علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّا مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 22

الْأَحَد: 22/ شَهْرُ رَمَضَان/ 1446هـ – 23/ 3/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (22) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	← مُفْرَدَاتٌ مُهِمَّةٌ فِيْ سِيَاقِ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة- ج5	3
2	★ ا الْمُفْرَدَةُ الثَّانِيَةُ: " عَلِيٌّ سَيِّدُ الْكَرَّاتِ وَمِحْوَرُهَا" ق 2	3
3	☜ صورة مقطعية من عوالم القرآن: الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ عَلِيٌّ سَيِّدُ الرَّجَعَاتِ والعَوَالِمِ – البَرَاهِينُ النَّصِّيَّةُ وَالكَوْنِيَّةُ فِي ضَوْءِ مقالة العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ	3
4	◊ الحديث النبوي والروائي: الرجعة في خطبة الافتخار للإمام علي	3
5	◊ المحور الكوني : علي في عوالم التكوين كما في مثال القرآن	4
6	◊ الصراط المستقيم: علي عنوانه في القرآن وتفسير العترة	6
7	◊ البرهان القرآني: "ذَٰلِكَ الْكِتَابُ" هو علي في روايات أهل البيت	9
8	☜ مركزية ولاية علي (ع) ورجعته في القرآن الكريم: نماذج تفسيرية من روايات العترة الطاهرة	11
9	◊ الراسخون في العلم وتأويل القرآن: محورية علي (ع) في فهم الغيب	11
10	◊ آية المباهلة: علي كنفس النبي ومركز التوسل الإلهي	13
11	◊ آية الاستغفار: الوساطة العلوية بين الأمة والرسول	14
12	◊ فأنَّى التَفَتُّ وجدتُ عليًّا، دَائِمًا أقول: عَلِيٌّ هُوَ المشكلةُ وهُوَ الحل	15
13	◊ آية التبليغ: اكتمال الدين بولاية علي	17
14	☜ المحور العلوي في القرآن: الولاية التكوينية والعلم اللدني لعلي بين آيات الرؤية والشهادة والاسم الأعظم	19
15	◊ الرؤية الربانية والمحور العلوي: تأويل آية "والمؤمنون" في سياق الولاية التكوينية	19
16	◊ الشاهد الإلهي في آية هود: الإمامة العلوية كامتداد للنبوة	20
17	◊ علم الكتاب المطلق: علي وشهادة الآية الكبرى في سورة الرعد	22
18	◊ من آصف إلى علي لا مقارنة هنا: تطور مفهوم الولاية التكوينية في القرآن	23
19	◊ أَقْرَأُ لَكُم شَيْئًا مِنْ كَلِمَاتِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه	25
20	◊ مَاذَا نَقُولُ لِهَـٰذِهِ الْأُمَّة الغادرة المخذولة	26
21	أسئلة اختبارية	27

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكَلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَةِ الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدَةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أَسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِمِ المُخْتَار..أَنَاجِيْكِ.. أَنَاجِيْكِ وَأَنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أَنْ يَمَسَّنِي أَنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أُمَّاهُ..

يَا أُمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأُمَّ أشيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أَنَا ابْنٌ عَاقٌ وَعَبْدٌ آبِقٌ..

بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بالحَسَنِ بالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..

وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أَنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

مُفْرَدَاتٌ مُهِمَّةٌ فِيْ سِيَاقِ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة- ج5

الْمُفْرَدَةُ الثَّانِيَةُ:
" عَلِيٌّ سَيِّدُ الْكَرَّاتِ وَمِحْوَرُهَا" -ق2

صورة مقطعية من عوالم القرآن: الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ عَلِيٌّ سَيِّدُ الرَّجَعَاتِ وَالعَوَالِمِ – البَرَاهِينُ النَّصِّيَّةُ وَالكَوْنِيَّةُ فِي ضَوْءِ مقالة العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

الحديث النبوي والروائي: الرجعة في خطبة الافتخار للإمام علي

★ أقرأُ عَلَيْكُم مِن (الإِيْقَاظُ مِنَ الْهَجْعَة بِالْبُرهَانِ عَلَىٰ الرَّجْعَة)، لِلْحُرِّ الْعَامِلِي مُحمّد بنِ الحسنِ الحرّ العاملي المتوفَّى سنة (1104) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة السيِّدة المعصُومَة/ قُمْ المقدَّسة/ صفحة (405)، إنَّهُ الحدِيْثُ (139):

- **عَنْ الْأَصْبَغِ بنِ نُبَاتَه، عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فِيْ حَدِيْثٍ** –
  - هٰذا الحديثُ وردَ فِيْ خُطبةٍ تُعرَفُ بالخُطبَةِ الافتخاريَّة، أو بِخطبَة الافتخَار، وهِيَ مِنَ الخُطَبِ الَّتي رواها رَجَبُ البُرسِي مِن أعلامِ القَرن (8 و 9) الهجْرِي، مِن أعلام الشِّيعَة رواها فِيْ كِتَابِهِ المشَارِق:
- أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يَقُول: **وَمَنْ أَنْكَرَ أَنَّ لِيَ فِيْ الْأَرْضِ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّة، وَدَعْوَةً بَعْدَ دَعْوَة، وَعَوْدَةً بَعْدَ رَجْعَة، حَدِيْثًا** - حَدِيْثًا فِيْمَا سَيَأْتِي - **كَمَا كُنْتُ قُدِيْمًا** - مَن أَنْكَرَ هٰذَا - **فَقَدْ رَدَّ عَلَيْنَا** - علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **وَمَنْ رَدَّ عَلَيْنَا فَقَد رَدَّ عَلَىٰ اللّه** - كَلِمةٌ قَصِيْرةٌ وَجِيْزةٌ لٰكنَّها جَمَعَت كُلَّ المضمون.
  - **كَمَا كُنْتُ قَدِيمًا** - كَما كُنتُ قَدِيمًا معَ سائرِ الأنبياءِ والأوصياءِ والأولياء، هُوَ الَّذي يقولُ صلواتُ اللّهِ عليه: (كُنْتُ معَ الأَنبيَاءِ بَاطِنًا ومَعَ رَسُولِ اللّهِ ظَاهِرًا، كُنْتُ مَعَ الأَنبيَاءِ سِرًّا ومَعَ رَسُول اللّهِ عَلَنًا) –

- **فَقَدْ رَدَّ عَلَيْنَا** - الَّذي يُنكِرُ هـٰذهِ الْحَقَائِق - ردَّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد -بعد هـٰذا الكلامِ الواضِحِ والواضح جِدًّا لا أعتقدُ أنِّي بِحاجَةٍ إلى تعليقٍ إضافيٍّ لأجلِ أن أُبَيِّنَ مَضمونَ هـٰذهِ الكَلِمات لأنَّها واضحةٌ وواضحةٌ جدًّا.

المحور الكوني : علي في عوالم التكوين كما في مثال القرآن

★ مِن هُنَا فإنِّي سَأُقَرِّبُ لَكُم هـٰذا المضمون: مِنْ أَنَّ عَلِيًّا سيِّدُ الرَّجعات، وسَيِّدُ الكَرَّات، وسَيِّدُ الأَوبات، وهُو مِحورها، وهُوَ مِحورُها الأعلى، أُقَرِّبُ لَكُم الأمرَ بمثالٍ أأخذ الْقُرآنَ مثالًا، الْقُرآنُ مثالٌ لِمَجمَعِ الْعوالِم، فَالقُرآنُ مَجمَعٌ لعددٍ كَبَيْرٍ مِنَ السُّوَرِ القُرآنيَّة،

★ سُوَرٌ قُرآنيَّةٌ تَبَايَنَت فِي مَضَامينهَا، فِي أَسْمَائِهَا، فِي عَددِ آيَاتها، فِي وفِي وفِي، القُرآنُ جَمَعهَا فَهِيَ بِمثابةِ مَجْمُوعَةِ عَوَالِم كُلُّ سُورةٍ لهَا عُنْوانُها، لهَا خصائِصهَا، لها ولها ولها، وهـٰكذا هِيَ عَوَالِمُ التَّكوِيْن، فعوالِمُ التَّكوِيْنِ جُمِعَت فِيْ مُصْحَفِ الوجُود، مِثلمَا سُوَرُ القُرآنِ جُمعَت فِيْ هـٰذا المصحفِ بَيْنَ الْدَّفَّتَين، عوالِمُ الْكَونِ جُمعَت فِيْ مُصحف الوجُود.

★ **ماذا عندنا من المصحف؟**

☜ **فَنَحْنُ عِنْدَنَا مُصحَفُ الوجُود.**

☜ **وعِنْدَنَا مُصحفُ الكتاب، مُصحَف الْقُرآن.**

★ إنِّي أُريدُ أَن أُقَرِّبَ الفِكرة وأجعَلَها واضِحةً بَيْنَ أيدِيكُم،

★ **فالقرآن مجمع لمن؟**

☜ **فالقُرآنُ مَجْمَعٌ للعَوالِم،**

← والسّوَرُ هِيَ العَوالِم،

← وكُلُّ سُورَةٍ عالَمٌ قَائمٌ بذاتِه،

← وفِي كُلِّ سُورةٍ آياتٌ،

← كُلُّ آيةٍ تُمَثِّلُ جِهةً مِنْ جِهاتِ عالَمِهَا،

← وفِي كُلِّ عَالَمٍ هُناك

✓ ما هُوَ مَاديٌّ

✓ وهُناكَ ما هُوَ معنويٌّ.

★ **ماذا فِي السُورة القُرآنيَّة؟**

☜ **ما هُوَ مَادِيٌّ؛ الألفاظ.**

☜ **وما هُوَ مَعْنَوِيٌّ؛ إنَّهُ مضمونُ تِلكَ الألفاظ.**

★ **فإذَا ما يَمَّمنا أَنْظارَنا إلىٰ مَجْمَع العَوالِمِ ماذا سنجد وسنرى؟**

☜ سَنرىٰ عليًّا فِيْ مَجمَعِ العَوالِمِ القُرآنيَّة سنراهُ سَيِّدَ آيَات الْقُرآن، إنَّهُ سَيِّدُ الْآيات وهُوَ مِحورُهَا، مِحورُ مَضمونِهَا،

☜ ولِذا فَإنَّ عَليًّا مَعَ الْقُرآن والقُرآنَ معَ عليّ، وإنَّ عَلِيًّا مَعَ الحقّ والحقَّ مَعَ عليّ، عليٌّ مَعَ الْحَقّ وَالْحَقُّ مَعَ عليٍّ يَدُورُ مَعهُ حَيثُما دار، الْمِحورُ عليٌّ والقُرآنُ كذلك الْحقُّ والقُرآنُ بمعنىً واحد،

☜ عليٌّ معَ القُرآنِ والقُرآنُ معَ عليٍّ، ومِثلما يدورُ الحقُّ حولَ عليٍّ حَيثُما دار، فإنَّ القُرآنَ يدورُ حولَ عليٍّ ومعَ عليٍّ حَيثُما دَار،

☜ **فهٰذا الْقُرآنُ**

- سُورَةُ عوالِم،
- وآياتهُ جِهاتٌ مِنْ تِلكَ العَوالِمِ، مَراتبُ ومراقِ:
  - ✓ لِمَا هُو مَاديٌّ،
  - ✓ لِمَا هُوَ معنويٌّ،
  - ✓ لِما هُوَ برزخيٌّ ما بين المادَّةِ والمعنىٰ فِي عالم التَّكوينِ،

★ وأخذتُ القُرآنَ مِثالًا تصويريًا تقريبيًّا لِمَا يجري فِي عَالم التَّكوين. فالرَّجعةُ العَظِيمة تجري فِي عالم التَّكوين، وعَلِيٌّ سيِّدُ كرَّاتها، وسَيِّدُ أوباتِها وهُوَ المِحورُ وهُوَ المحورُ فِي كُلِّ طبقاتها ومراحلها، مِثلما مرَّ الكلامُ علينَا فِي الْحَلقَاتِ المتقدمة، لكنَّني أردتُ أن أُرَكِّزَ الْكلامَ علىٰ هٰذهِ المفردةِ علىٰ مُفردةِ أنَّ عليًّا سَيِّدُ الكرَّاتِ ومحورها، وأَنْ أُقَرِّبَ لكُم الفِكرةَ بهٰذا المثال.

★ كما قُلتُ لَكُم إذا ما يَمَّمْنَا باتِّجاهِ الْقُرآن باتِّجاهِ المصحف ودَقَّقنا النَّظرَ فِيْ الكِتَاب الْكَريم فإنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْآيَات ومِحورُها، عَليٌّ سيِّدُ الْكَرَّاتِ ومحورهَا، وهُوَ هُوَ عليٌّ هُوَ هُوَ بذاتهِ بِعَيْنِهِ بنفسهِ بِحقيقتهِ هُوَ سَيِّدُ الآياتِ فِيْ القُرآنِ ومِحورها.

★ أنا سأأخذُ لَكُم صُورةً بمثابةِ ما يُقالُ لهُ فِيْ الثَّقافَةِ الْمُعَاصِرَة مَا يُقالُ لَهُ: "الصُورةُ المقطعيَّة"، لأنَّني لا أستطيعُ أَنْ أأخُذَ صُورةً كاملَةً فِيْ حلقةٍ مَحدودةٍ وضَيِّقةٍ جدًّا، لِذا سَأكُونُ مُضطرًا أَنْ أأخُذَ صُورةً مَقطعيَّةً، صُورةً جَانبيَّةً، لِأُبَيِّنَ لَكُم مَقصُودي مِنْ أنَّ عَلِيًّا سيِّدُ آيَات الْقُرآنِ ومِحورُهَا وهُوَ مِثَالٌ تَقْرِيبيٌّ للمُفْرَدَةِ الَّتي نَحْنُ بِصَدَدِ الْحَدِيْثُ عنْهَا؛ "عَلِيٌّ سَيِّدُ الْكَرَّاتِ ومِحوَرُهَا".

★ وهٰذا هُوَ المصحفُ الشَّريف، سأأخُذُ لَقطاتٍ مِن هُنَا ومِن هُناك مِنْ مُختلَفِ سِوَرِ الْقُرْآن مِنْ مُختلَفِ هٰذهِ العَوالم مِثلما بَيَّنتُ لَكُم قَبلَ قَلِيْل:

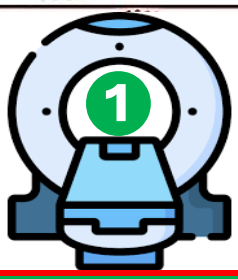

الصراط المستقيم: علي عنوانه في القرآن وتفسير العترة

نَبْدَأُ مِنْ الْفَاتِحَة؛

★ هُناكَ عُنوانٌ واضحٌ فِي سُورةِ الفَاتحة، وهـذا العنوانُ هُوَ الجَوهرُ الْمُتحرِّكُ فِي القُرآنِ كُلِّه، هـذا العُنوانُ؛ (الصِّراطُ الْمُسْتَقِيم)، وقَد جَاء مُتوسِّطًا آيَاتِ سُورة الفَاتِحَة، أنا لا أُريدُ أن أتحدَّثَ عَن مضمون الآيات، إنَّما هِيَ إشاراتٌ عابرةٌ، عابرةٌ وعابرةٌ جِدًّا:

★ ﴿**اهْدِنَا الْصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْم**﴾، الصِّراطُ الْمُستَقِيم فِيْ ثقافَةِ العِتْرَةِ القُرآنيَّة عُنوانٌ خاصٌّ بعليٍّ فِيْ كُلِّ الكتاب، هـذا المصطلحُ فِي ثقافة العِتْرَة، لا أُبالي بما يقولهُ الثُّولان مِن المراجعِ الطُوسيّيْنَ فِيْ الحوزةِ الطُّوسيَّةِ اللَّعينةِ فِيْ النَّجفِ وكربَلاء لا أُبالي بما يقولون، أنا أُحَدِّثكُم بِحَدِيْثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، الصِّراطُ المستَقِيْم هـذا عنوانٌ خاصٌّ بعليٍّ فَقَطْ فِيْ الكتابِ كلِّه، أينما وجدتُم هـذا العنوان فَهُنا عليٌّ فهـذا العُنوانُ لعليٍّ، ولِذا إذا رجعتُم إلىٰ زِيَارَاتِهِ وزيارات الأَئِمَّةِ أيضًا فإنَّ الصِّفَةَ هـذهِ دائمًا ترتبطُ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، فِي زياراتِنا، في أدعيتِنا، في رواياتِنا؛ (الصِّراطُ المستقيمُ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيّ)، ولا يُوجدُ معنىً آخر.

★ **صَحيحٌ إذا رجعتُم إلىٰ التفاسير الطُوسيَّة لمراجعِ النَّجف وكربلاء**

☜ **ستجدونَ خراءً كثيرًا،**

- أنا لا علاقة لي بِهِ، ألَا لعنةُ اللهِ عليهِم وعلىٰ خَرائهم وعلىٰ تفاسيرِهم الخَرائية،
- أنا أُحَدِّثكُم عَنْ قُرآنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ المفَسَّرِ بِتَفْسِيرهم مِثلما بايعنا فِي بَيْعَةِ الغَدير،

★ فهـذا العُنوانُ هـذا عُنوانُ عليٍّ، وسأقرأُ لَكُم بعضَ النَّماذجِ، لـكن إذَا أنتُم رجَعْتُم بأنفُسكم إلىٰ زياراتِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن سَتَجدونَ أنَّكُم تُسَلِّمونَ عَلَيْه بهـذا الوَصْف،

★ **فلا أدري حينما يزورُ الشِّيعةُ مِن أتباعِ المراجعِ الطُوسيّينَ الثُّولان**

☜ ويُسَلِّمونَ علىٰ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن بأنَّهُ الصِّراطُ المستقيم

- هَل يعتقدونَ أنَّ هـذا العنُوان عُنوانٌ خَاصٌّ بأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن
- أم أنَّهم لا يفقهونَ شيئًا كالبهائم مِثلما عَلَّموهم البهائمُ الكبار، أعني المراجع الكبار، مِثلما عَلَّمَ المراجعُ الكِبار وهُم البهَائِمُ الكِبار عَلَّموْا أتباعَهُم البهائم عَلَّموْا البهائمَ

الصِّغار أَنْ يقرؤوا الزِّياراتِ والأدعية مِن دُونِ معرفةٍ، (أَلَا لَا خَيْرَ فِيْ قِراءَةٍ لَيْسَ فِيْهَا تَدَبُّر)، كما يقولُ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللهِ وسَلَامُهُ عَلَيْه.

★ كَيْفَ يُصنَعُ هـٰذا الإنسان؟

الصِّراطُ المستقيم هـٰذا العُنوانُ يَتحرَّك فِي القُرآنِ كُلِّه، بعبارةٍ وجيزةٍ:

(الْقُرآنُ الْكَرِيْمُ هُوَ بَرْنَامَجٌ يُرْشِدُنَا إِلَىٰ الْتَّعَامُل الْصَّحِيْح مَعَ الْصِّرَاط الْمُسْتَقِيْم)

☜ وهـٰكذا يُصنَعُ الْإِنْسَان، الْقُرآنُ ما هُو بِكتابٍ فِي الجغرافيا مثلاً، ولا هُوَ بروايةٍ أدبية، ولا هُوَ بكتابٍ فِي التأريخ، ولا هُوَ، ولا هُوَ، القُرآنُ كِتابُ صِناعة الإنسان، كَيْفَ يُصنَعُ هـٰذا الإنسان؟

☜ عِبْرَ برنامجٍ، هـٰذا البَرنَامَجُ يُعَلِّمنا كَيْفَ نَتَعَامَلُ ونتعايشُ معَ الصِّراط المستقيم، فكُلُّ القُرآنِ مَدارُهُ مدارَ الصِّراط المستقيم.

★ ما هو اهم مطلب في القرآن الكريم؟

☜ ولِذا فإنَّ فاتحة الكِتاب الَّتي هِيَ خُلاصةٌ، خُلاصةٌ مُركَّزةٌ ومُعَمَّقةٌ لِكُلِّ مَا فِي الكتابِ الكَريم أهمُّ مَطلَبٍ فِيهَا هُوَ هـٰذا، فَهـٰذا هُوَ أهمُّ مَطلَبٍ فِيْ الكتاب الكَرِيْم،

★ وفقا لعلي الصراط المستقيم في القرآن الانسان قسم الى مجموعات متفرقة مختلفة:

وِفقًا لهـٰذا المطلَبِ يُصنَعُ الْإِنْسَان، ولِذا فإنَّ سورة الفَاتحة قَسَّمت الإنسانَ على أساسِ هـٰذا الصِّراط:

1) "**صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**"، هـٰذِهِ المجموعةُ الأولى.
2) "**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**"، هـٰذِهِ المجموعةُ الثَّانِيَة.
3) "**وَلَا الضَّالِّيْنَ**"، هـٰذِهِ المجموعةُ الثَّالثة.

☜ والقُرآنُ مِن أَوَّلِهِ إلى آخرِهِ يُقَسِّمُ النَّاسَ هـٰذا التَّقسيم، وأساسُ هـٰذا التَّقسِيم هُوَ الصِّراطُ المستقيم، وهـٰذا هُوَ عَلِيٌّ هـٰذا هُوَ عليٌّ، هـٰذِهِ بيعةُ الغَدير.

★ هل مفهوم الوحدة الإسلامية وانفسنا السنة يتوافق مع تقسيم الانسان وفق صراط علي القرآني؟

☜ في الحلقةِ الماضية أشرتُ إلى مسألةِ؛ "الوحدة الإسلاميَّة"، وقُلتُ مِن أنَّ رَسُولَ اللهِ هُوَ الَّذي فَرَّقَ المسلِمين، هُوَ الَّذي فَرَّقَهم، هُو الَّذِيْ قَالَ: (اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه)،

☜ الَّذي لا يُريدُ عليًّا فإنَّ النَّبيَّ طَلَبَ مِنَ اللهِ أن يتَّخِذهُ عُدُوًّا، سُبْحَانَهُ وتعالى سيستَجِيبُ لِنَبِيِّه،

☜ فلماذا أنتُم تركضُونَ وراءَ أعداء اللهِ تُريدونَ أَن تتوحَّدوْا معهم؟!

- أنتُم الَّذِيْنَ تُطالِبونَ بالوحدة الإسلامية ما بينَ المسلمين، ما بينَ المذاهب، التَّقارُبُ بينَ المذاهب، هُوَ نَبِيُّنا صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه هُوَ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا الفَارُوقَ الْأَعْظَم،
- **هـٰذا الفَارُوقُ الأعظَم يُفَرِّقُ ماذا؟**
  - ✓ إنَّهُ يُفَرِّقُ النَّاس إنَّهُ يَعزِلُ الأخيارَ بَعِيدًا عَنْ الأشرار،
  - ✓ إنَّهُ يَعزِلُ الأَطهارَ بَعِيدًا عَن الأنجاس،
  - ✓ إنَّهُ يَعزِلُ الأشرافَ بَعِيدًا عَن المأبُونين،
  - ✓ إنَّهُ يَعزِلُ أبناءَ العفيفاتِ بَعِيدًا عَن أَبناءِ الزَّانيات، هـٰذا هُوَ عَلِيٌّ الفَاروقُ الْأَعْظَم،
- ومِثلمَا سَرقَ مراجِعُ الشِّيعةِ ألقابَ عَلِيٍّ فَلَقَّبُوْا أنفُسَهم؛ "بالْآيَة العُظمى"، وهُوَ لَقبُ عليٍّ، سَرقَ خُلفاءُ سقيفةِ بني ساعدة ألقَابَ عليٍّ؛ فهـٰذا صِدِّيقٌ، وهـٰذا فاروقٌ وهـٰذا، وهـٰذهِ ألقابُ عليٍّ، لأنَّ عَلِيًّا هُوَ الصِّدِّيقُ الأَكْبَر، ولأنَّ عَلِيًّا هُوَ الفَاروقُ الأعظم.

☜ تقتلونَ أنفُسَكم وتُنفقونَ أموالَكم وتهدرونَ أوقاتكم وتفعلونَ ما تفعلون فِيْ اتجاهٍ خاطئٍ بدرجة مِئةٍ بالمئة لِماذا، لِماذا؟!

★ عَليكُم أن تُعيدوْا حساباتكم يا أيُّها الشِّيعة،

☜ فِي كُلِّ العالَم أنا لا أُخاطِبُ مجموعةً بعينهَا، إذا كُنتُم شيعةً فلا أعتقدُ انَّكم ستختلفونَ معي فِي هـٰذا المنطق، هـٰذا هو منطقُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وهوَ مَنطِقُ بيعةُ الغَدير، وهُوَ مَنطِقُ القُرآن الَّذي عُنوانهُ؛ "الصِّراطُ المستقيم"، هـٰذا هو عليٌّ،

☜ فحينما تقرؤونَ القُرآنَ وتجدونَ أنَّ القُرآنَ يُحدِّثُكم عَنْ صراطٍ سويّ، عَنْ صِراطٍ مستقيم، عَنْ صِراطٍ إلهي؛ **"إنَّهُ عليٌّ"**،

☜ هُنا الشِّيعيُّ الْمُخلِصُ لابُدَّ أَن يشمَّ عِطَر عَلِيٍّ، لقد مرَّ ذكرُ عليٍّ حينما يأتي ذِكرُ الصِّراط المستقيم هـٰذا هو عليٌّ بعينهِ، هـٰذا هُوَ عليٌّ بنفسهِ بذاتهِ بِحسَبِ ثَقَافةِ القُرآن، أَمَّا أنَّ المراجِعَ الطُوسيّينَ الأَغبياء يقولونَ غَيرَ هـٰذا فطيّح اللهُ حظهم وطيّح اللهُ صبغهم، مطايا ولا فهم ولا علم ولا علاقة لهم بدين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة لا مِن قريبٍ ولا مِن بَعِيد.

★ في (معَاني الأخبار) للصَّدوق، المتوفَّى سَنَةَ (381) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسةِ النَّشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصَّفحةِ (125)، بابٌ عُنوانهُ: "معنى الصِّراط"، الحديثُ الأوَّل:

○ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الصَّدوق - **عَنْ الْمُفَضَّلِ بنِ عُمَر قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللهِ الْصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه عَنْ الْصِّرَاط؟ فَقَالَ: هُوَ الْطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَة اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُمَا صِرَاطَان؛ صِرَاطٌ فِيْ الْدُّنْيَا، وَصِرَاطٌ فِيْ الْآخِرَة، وَأَمَّا الْصِّرَاطُ الَّذِيْ فِيْ الْدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ الْطَّاعَة، مَنْ عَرَفَهُ فِيْ الْدُّنْيَا وَاقْتَدَى بِهُدَاه مَرَّ عَلَى الْصِّرَاط الَّذِيْ هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِيْ الآخِرة، وَمَنْ لَم يَعْرِفهُ فِيْ الْدُّنيَا زَلَّت قَدَمُهُ عَنْ الْصِّرَاط فِيْ الْآخِرَة فَتَرَدَّى فِيْ نَارِ جَهَنَّم** –

- هٰذهِ صُورةٌ تقريبيَّةٌ، وإلَّا فإنَّ المعنى النِّهائيَّ الواضِحَ فِيْ ثقافة العِتْرَةِ الطَّاهِرَة؛

← الصِّراطُ المستَقِيمُ عَلِيٌّ في الدُّنيا وفي الآخِرة،

← وأمَّا صِراطُ جهنَّم فلا يجوزُ عليهِ أحدٌ إلَّا بإذنٍ مِن عليٍّ، إلَّا بصكِّ بِوَلايةِ عليٍّ،

← فما يجري على ذٰلكَ الصِّراط مِن التَّفاصيل الَّتي ذكرتها الرِّوايات

✓ هُوَ انعِكاسٌ لِمَدى عَقيْدَتنا ومَدى التزامِنَا النَّظريّ والعَمليّ بِوَلايةِ عليّ بن أَبِي طَالِب صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه،

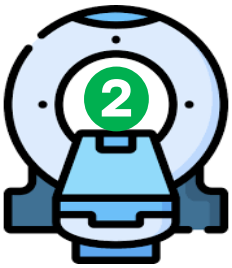

البرهان القرآني: "ذَٰلِكَ الْكِتَابُ" هو علي (ع) في روايات أهل البيت

★ وأذهبُ إلى سُورة البَقَرَة بَعْدَ البَسْمَلَةِ: ﴿**الم** - هٰذهِ رُموزٌ وهِيَ تُشيرُ إلى حَقيقةٍ غَيبيَّةٍ عَظِيمَة، الآيةُ الَّتي بعدَها تُبَيِّنُ هٰذا المعنى - **ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِين**﴾،

★ عَلَّمونا مِن خِلال المنَابِر، مِن خِلال الدُّرُوس، مِن خِلالِ الكُتُب، مِن خِلالِ التَّفاسيرِ أنَّ القرآنَ هُنا يتحدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ، أيَّةُ بلاغةٍ هٰذهِ؟! أيُّ هُراءٍ هٰذا؟!

← هل يتحدَّثُ مُتحدِّثٍ عَن نفسهِ ويقول ذَٰلِكَ هُو، وهُوَ يتحدَّثُ عَنْ نفسهِ؟! أيُّ مَنطِقٍ هٰذا؟! وكُنَّا نقبلُ هٰذا، كُنَّا نقبلُ هٰذا لأنَّهُم استحمرونا، ﴿**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ**﴾،

← يَقُولُون لِعُلُوِّ مَنزلة الكتاب، فهل يتحدَّثُ المُتحدِّثُ عن نفسهِ لبيان عُلُوِّ مَنزلتهِ بهٰذهِ الطريقة؟! أنَّني أتحدَّثُ عَن نفسي كي أُبَيِّنَ للآخرين مَدى عُلُوِّ مَنزلتي فَأقُولُ: ذَٰلِكَ أنا هُناك، أيُّ هراءٍ هٰذا،

★ **المصحفُ هُنا يتحدَّثُ عن:**

☜ حقيقةٍ عظيمةٍ، الكِتاب حقيقةٌ جامِعة، "كَتَبَ"؛ جَمَعَ،

← ولِذا يُقالُ لها كِتابة لأنَّها عَمليَّةُ جمع بينَ الحُرُوف، وعمليَّةُ جمع بَينَ الكَلِمات، وعمليَّةُ جَمع بينَ الجُمَل، وعمليَّةُ جَمع بَيْنَ السُّطُور، وعمليَّةُ جَمع بينَ الصَّحائِف، حينئذٍ نُكَوِّن الكِتاب،

← صحائف تَشتَمِلُ على سُطُور، السُّطُورُ تشتملُ على جُمَل، الجُمَلُ تَشتَمِلُ على كلمَات، الكَلِماتُ تَشتَمِلُ على حُرُوف، وكُلُّ ذٰلكَ نَشأَ بِسبَبِ عَمليَّة الجَمْع فيمَا بينَ هٰذهِ الأجزاء،

← ويُقالُ لها كَتِيبة لأنَّها مجموعةٌ مِنَ الجُند يَتشابَهُونَ فِي لِباسِهم فِي سِلاحِهم فِي حركَتِهم، قَدْ يكُونُونَ مِنَ الخَيَّالةِ، قَدْ يكُونُونَ مِنَ الرَّجَّالَةِ، قَدْ يكُونُونَ مِن جُنُود البحريَّةِ فِي زمنِنا أو مِن جُنُود القُوَّةِ الجويَّةِ فِي زمنِنا يُقَالُ لَهُم كتيبَة مجموعة، وكتائب مجموعات، فالكِتابُ يُقصَدُ منهُ الحقيقةُ المجموعة مِنَ الرِّجَالِ مِنَ الحُرُوفِ مِن أيِّ شيءٍ آخر، هٰذا هُوَ المعنى اللُّغويُّ الأصل فِي لُغة العربِ لِمعنى كَلِمَة الكِتاب.

★ **"ذٰلِكَ الْكِتَابُ"؛ على ماذا يشير؟**

☜ ليسَ الحديثُ عن أوراقٍ سُطِّرَت عليها الجُمَلُ والعبائرُ والكَلِماتُ والحُرُوف،

☜ إنَّما هِيَ حقيقةٌ عَظِيمةٌ جامِعةٌ، إنَّها الحقيقةُ الَّتي تَحدَّثت عنها سورة يٰس: ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِيْ إِمَامٍ مُبِيْنٍ**﴾، هٰذا هُوَ الإمامُ المُبين هُوَ هٰذا الكِتابُ نفسُه.

★ ﴿**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِلْمُتَّقِين**﴾، نقرأُ في (تفسير القُمِّيّ)، وهُوَ جامِعٌ مِن جوامِعِ أحاديثنا التفسيريَّة، والطَّبعةُ الَّتي بينَ يَدي طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لُبنان/ في الصَّفحةِ (33):

- **بِسَنَدِهِ** - بسند القُمِّيّ - **عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيه، قَالَ، بِخُصُوصِ هٰذِهِ الْآيَة: "ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ"، قَالَ: الكِتَابُ عليٌّ لا شَكَّ فِيه، "هُدًى لِلْمُتَّقِين"؛ بَيَانٌ لِشِيْعَتِنَا** - إلى آخرِ ما جاء في تفسيرِ هٰذهِ الآيات - **الكِتَابُ عليٌّ لا شَكَّ فِيْه، "هُدًى لِلْمُتَّقِين"؛ بَيَانٌ لِشِيْعَتِنَا.**

★ دَقِّقوْا النَّظرَ فِيْ الآيات حتَّى لا يُضحَكَ عليكُم، حتَّى لا تَضحكَ عليكُم بهائمُ النَّجف وحَمِيرُ كربَلاء، حتَّى لا يضحكوْا عليكُم دَقِّقوْا النَّظَر فِيْ الآيات:

- ﴿**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ هُدًى لِلْمُتَّقِين**﴾ –
  - انتهى الكلام عَن الكِتاب، مَن هُم هٰؤلاء الْمُتَّقُون؟ -

- ﴿الَّذِيْنَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيْمُونَ الْصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون ۞ وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾،
  - هٰذا هُوَ القُرآن، هٰذا هُوَ المصحف، فهل يستقيمُ الكلام أنَّ السورةَ تبدأُ هٰكذا: "**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ**"، فَهِيَ تتحدَّثُ عَنْ القُرآن، وبعدَ ذٰلكَ تَصِفُ الْمُتَّقِينَ الْمُهتَدِينَ بهٰذا الكتابِ بهٰذهِ الأوصاف، ومِن جُملةِ هٰذهِ الأوصاف أنَّهُم يُؤمِنونَ بالقُرآن؟! هٰذا الكَلامُ ليسَ مُستقيمًا، هٰذا الكلامُ ليسَ بَلِيغًا.

← فالكِتابُ فِي بداية السُورةِ عَلِيٌّ مِثلما قالَ الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عَلَيْه.
← والقُرآنُ المُصحفُ هُوَ هٰذا: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ**﴾، مِنَ التَّوراةِ والإنجيلِ والزَّبُورِ و.

مركزية ولاية علي (ع) ورجعته في القرآن الكريم: نماذج تفسيرية من روايات العترة الطاهرة

الراسخون في العلم وتأويل القرآن: محورية علي (ع) في فهم الغيب

★ ولٰكنَّني سأذهبُ إلى سُورةِ آلِ عِمْرَان، وإلى الْآيَةِ (7) بَعْدَ البَسْمَلة:

- ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾.
- وحَاجَتُنا هُنا: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِيْ الْعِلْمِ**﴾،
  - قَطعًا مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه سيكونُ سَيِّدَهُم، فَهل نَتصوَّرُ أنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِه أُنزِلَ عَلَيْهِ القُرآن وهُوَ لا يَعرِفُ حقائقه؟!

☜ أعداءُ العِترةِ مِن نواصبِ سَقِيْفَةِ بني ساعدة يقولونَ مِنْ أنَّ الرَّاسِخِيْنَ فِيْ العِلم هُم لا يعلمونَ تَأوِيلَ القُرآن، وإنَّما الَّذي يَعلَمُ تأويلَهُ هُوَ اللهُ، ولِذٰلكَ يَضَعُونَ عَلامَةَ توقُّف فِيْ القِراءة ويَقرؤون هٰكذا: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ** - نَتوقَّف ثمَّ تكون هٰذهِ الواو استئنافية - **وَالرَّاسِخُونَ فِيْ الْعِلْمِ**﴾، إلى آخر الآية.

☜ قراءةُ العِتْرَة الطاهرة: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾.

- أيُّ رَاسِخينَ فِي العِلم إذا كانوْا لا يَعلمونَ شيئًا؟!
- كيفَ يُعَبِّرُ اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى عَن هـٰؤلاءِ بأنَّهُم راسِخونَ فِي العِلم وهـٰذا التعبيرُ لم يَرِد فِي القُرآنِ إلَّا فِي هـٰذا الموضع، كيفَ يُعَبِّرُ اللّهُ عَنهُم بأنَّهم راسِخونَ فِي العِلم وهُم لا يَعلَمون؟! أيُّ منطقٍ هـٰذا؟!
- ثُمَّ أينَ رَسُولُ اللّه؟ رَسُولُ اللّه يَعلَمُ القُرآنَ وحقائقهُ أو لا؟ فأينَ ذِكرهُ؟
- ألَا يُفترَضُ أنَّ الْآيَةَ هـٰكذا تقول: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُه** - نتوقَّف، ثُمَّ بعدَ ذٰلك نَقُول: **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، وهُم الَّذِينَ لا يَعلَمون، فأينَ رَسُولُ اللّه؟
- **أنتُم، أنتُم يا شبابَ السُنَّة تقبلونَ هـٰذا المنطِق؟!** أينَ رَسُولُ اللّه أينَ رَسُولُ اللّه؟! لِنفترض أنَّ الرَّاسِخينَ فِي العِلم أيًّا كانوْا، أكانوْا مِنَ الصَّحابَةِ، أكانوْا مِن أهل البَيت، لِنفترِض أنَّنا نُسَلِّم بأنَّهم لا يَعلمونَ حقائقَ القُرآن، رَسُولُ اللّهِ قطعًا يَعلَمُ حَقائقَ القُرآن، إذًا أينَ ذِكرهُ؟! فلابُدَّ أن يكونَ مَذكُورًا فِي الرَّاسِخينَ فِي العِلم.

★ **إذًا هُناكَ مجموعةٌ تَعرِفُ حقائقَ القُرآن،**

☜ هـٰذهِ المجموعةُ على رأسِها مُحَمَّدٌ صلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه،

☜ هل يُمكِنُ أن يَكُونَ الصَّحابَةُ فِي هـٰذهِ المجموعةِ وعَلِيٌّ وآلُ عَلِيٍّ يكُونُونَ خارِجَ هـٰذهِ المجموعة؟! ماذا تقولونَ أنتُم؟ هـٰذهِ المجموعةُ واضِحةٌ؛ مِن بَعدِ رَسُولِ اللّهِ عليٌّ وآلُ عليٍّ صَلَوَاتُ اللّهِ وسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

★ **من هاتين الصورتين المقطعيتين ماذا نستنتج من صيغ ذكر علي في القرآن؟**

☜ تُلاحِظُونَ أنَّ القُرآنَ فِي سُورة الفاتحةِ فِي عالَم الفاتحة ذَكَرَ عَلِيًّا بِصيغةٍ مُعيَّنةٍ تتناسَبُ معَ ذٰلكَ العَالم،

☜ وفِي سُورةِ البَقرةِ كذٰلك، وفِي سورةِ آلِ عِمْرَان، وهـٰكذا هو عليٌّ فِي عالمِ الرَّجعةِ العَظِيمة، فِي كُلِّ كرَّةٍ يَكونُ حُضورهُ يُناسِبُ تِلكَ الكَرَّة، فِي كُلِّ أوْبةٍ، فِي كُلِّ رَجْعةٍ، فَهُوَ صَاحِبُ الرَّجعَات وَسَيِّدُ الْكرَّات، وهُوَ مِحورُ الْأَوْبَات وهُوَ عَلِيٌّ وهُوَ عَلِيٌّ وهُوَ عَلِيّ.

آية المباهلة: علي كنفس النبي ومركز التوسل الإلهي

★ الآيةُ (61) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورةِ آلِ عِمْرَان، إنَّها آيةُ المباهَلة، ومركَزُها عليٌّ، قُد تقولونَ كيف؟ تَعالَوْا كي نقرأ الآية:

- ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ** - فِيْ عِيسىٰ المسيح بِحسَبِ سِياق الآيات وواقعةُ المباهلةِ معروفةٌ مشهورةٌ لا مجالَ للخوضِ فِي تفاصيلِهَا الآن - **مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ** - فإنَّ الدَّاعِي يَدعُو غَيرَه لا يدعو نَفسَه - أَبْنَاءَنا حَسَنًا وحُسَينًا - **وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ** - وَنِسَاءَنَا فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهَا - **وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾، إنَّهُ عَلِيٌّ، لأنَّهُ لا يُعقَلُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وآلِه يَدعُو نَفسَه، كَيْفَ يدعو الإنسانُ نَفْسَه؟
  - **المركزُ أين؟**
    - ✓ قَطعًا لَيْسَ فِي أبنائنا،
    - ✓ ولَيْسَ فِي نسائنا،

← المركزُ فِي أنفُسِنا، هـذا هُوَ المحور، النَّبيُّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وآلِه قَدَّمَ عَلِيًا بهـذا المستوىٰ؛ بمستوىٰ أنَّهُ نَفسُهُ، أنَّهُ مُحَمَّدٌ، أنَّهُ مُحَمَّدٌ بِعينِهِ، ومُحَمَّدٌ هُوَ الَّذي يَقُول: (أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا)، وعليٌّ هُوَ الَّذي يقول: (أَنَا مُحَمَّدٌ ومُحَمَّدٌ أَنَا) صَلَّىٰ اللهُ عليهِما وآلِهما الأطيبَينَ الأطهرين.

★ النَّبيُّ هُنا يُقَدِّمُهم مُتوَسِّلًا بِهم إلىٰ الله، **ما هي المباهلةُ هـكذا، ما معنىٰ المباهلة؟**

☜ النَّبيُّ هُنا يتوسَّلُ إلىٰ الله بِعلِيٍّ وهُوَ المحور مِحورُ التوسُّلِ هنا؛ ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ**﴾،

☜ هـؤلاءِ نُقَدِّمُهُم وسَيْلَةً، ويأتيكَ الأَبَاعِرُ مِنَ الَّذِيْنَ يُقالُ لهُم عُلماء ومُحدِّثُون من نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة يقولونَ لنَا من أنَّ التوسُّلَ يقعُ فِي دائرة الشِّرك، يقعُ فِي دائرة الكُفر، فهل كَانَ النَّبيُّ كافرًا؟ هل كَانَ النَّبيُّ مُشرِكًا؟! ما هِيَ هـذهِ المباهلةُ، المباهلةُ مَا هِيَ؟

☜ الآيةُ واضحةٌ؛ ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ** - هُو يأمُرُهم، يأمُرُ النَّصارىٰ نصارىٰ نجران الَّذينَ كانت المباهلة مَعهُم، يأمرُ نصارىٰ نجران بالتوسُّل، أن يُقدِّموا وسيلَتهُم إلىٰ الله، وهُوَ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله هُوَ الَّذي يَقُومُ مُتوسِّلًا ويُقدِّمُ هـذهِ الوَسِيْلَة، ما هِيَ هـذهِ المباهلة - **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا**

﴿وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، عليٌّ هُوَ الْمِحور، ماذا أَصْنعُ لعليٍّ إذا كَانَ اللّهُ ورسُولُهُ قَدْ جَعلاهُ مِحورًا فِي كُلِّ شيء فماذا أصنعُ لهُ؟!

آية الاستغفار: الوساطة العلوية بين الأمة والرسول (ص)

★ فِيْ سُورة النِّساء فِي الْآيَةِ (64) بَعْدَ البَسْمَلَة، جَاء فِي الآيةِ وبنحوٍ واضحٍ جدًّا وأتمنَّى أَنْ تُنصِتوْا، أَن تُنصِتوْا لكلمات الآية وأن تُراجعوها فِيْ الْمُصحَف:

- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ –
  - مَن هُم؟

← الصَّحابَةُ، الحديثُ فِيْ سِياق الآيات المتقدِّمة وفِي أجواء السُورة وفِي مضمونِ هـٰذهِ الآية الحديثُ عَن الصَّحابَةِ، الحديثُ عَن المسلِمين، الحديثُ عَن النَّاس، ولـٰكنَّ المسلِمينَ فِيْ زَمانِ النَّبيّ هُم الَّذِيْنَ يُسمَّونَ بالصَّحابَة، وينجرُّ هـٰذا الكلامُ على بقيَّة النَّاسِ فِيْ مُختلف العُصُور –

- إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوْا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾،
  - مَن هُوَ الْمُخاطَبُ هُنا؟

← هل الْمُخاطَبُ رسُولُ اللّه؟ إذا كانَ الْمُخاطَبُ رَسُولَ اللّه فَلابُدَّ أَنْ تكونَ الآيةُ بهـٰذهِ الصِّيغة: (جَاءُوكَ فَاستَغفَرُوْا اللّهَ وَاستَغفَرتَ لهُم)،

← لـٰكنَّ الآيةَ تتحدَّثُ هُنا عَنْ ثَلاثِ جِهات:

1) الجهةُ الَّتي يجيئونَ إليهَا؛ "وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ"، هـٰذهِ الجِهَةُ الأولى.
2) "فَاسْتَغْفَرُوْا اللَّهَ"، هـٰذهِ الجِهَةُ الثَّانِيَة اللّه.
3) "وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ"، هـٰذهِ الجِهَةُ الثَّالِثَة.

- فَمَن هُوَ هـٰذا الْمُخاطَبُ فِي الآيةِ؟

← هـٰذا ما هُوَ باستنتاج مِن عِندي، أحادِيثُ أهل البَيْت تَقولُ: مِن أنَّ الْمُخاطَبَ عليٌّ صَلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عَلَيْه،

← مَن تَضعونَ هُنا؟ نحْنُ الآنَ فِي زمانِ النَّبيّ، والصَّحابَةُ ظَلَموْا أنفُسَهُم يرتَكِبونَ المعاصي والأخطاء وعَليهِم أن يستغفروْا.

★ **ما هو أسلوب الاستغفار الذي فرضه القرآن؟**

☜ أسلوبُ الاستغفارِ هُو هـٰذا الَّذي فَرضَهُ القُرآن؛ ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ** - يَا عَلِيّ - **فَاسْتَغْفَرُوْا اللَّهَ**﴾،

- **إذا جاءوك فإنَّ الرَّسُولَ سيستَغفِرُ لَهُم،**
- **إذا لم يأتُوكَ فإنَّ الرَّسُولَ لن يَستَغفِرَ لهم،**

✓ هـٰذا هُوَ الَّذي كانَ يفعلهُ سَلْمَان، كانَ يفعلهُ الْمِقداد، كانَ يفعلهُ أبو ذر، هـٰؤلاءِ كانوْا شِيْعَة عَلِيٍّ زَمَانَ الْنَّبيّ،

✓ هـٰؤلاءِ هُم الَّذِيْنَ يلتزمونَ بمثلِ هـٰذهِ المضَامِيْن، وكَانَ الْصَّحابَةُ يُسَمُّونَهُم بِشِيْعَةِ عَلِيّ سَلْمَانُ، المقدادُ، أبو ذر، كَانَ الصَّحابَةُ يَعرِفونَهم بأنَّهُم شِيْعَةُ عليّ زَمانَ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه.

☜ ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوْا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوْا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيْمًا**﴾، حينئذٍ ستكونُ التَّوبَةُ والرَّحْمَةُ مُحَقَّقةً بِشَرْطِ أَن يَكُونَ عَلِيٌّ موجودًا بهـٰذا الْشَّرْط.

☜ تَدَبَّروْا فِيْ الْآيَةِ طَويْلًا: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ** - يَا عَلِيّ - **فَاسْتَغْفَرُوْا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ**﴾، الآيةُ ستكونُ هزيلَةً إذا كَانَت تُخاطِبُ النَّبيّ: ﴿**جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوْا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ**﴾،

- لِماذا ينتَقِلُ الكلامُ مِن صِيغة الخِطاب المباشرِ إلى صيغةِ الغَيبَة، يكونُ الحديثُ عَن غائبٍ لِماذا؟ هل هـٰذا من البلاغةِ فِي القُرآن؟
- يوجدُ مِثْلُ هـٰذا فِي القُرآن، ولـٰكنَّ تأويلَ القُرآنِ نعودُ بِهِ إلى أهلهِ إلى العِتْرَةِ الطَّاهِرَة بِحسَبِ وَصيَّةِ رَسُول الله وبِحسَبِ بَيْعَةِ الغَدِيْر.

فأنَّى التَفَتُّ وجدتُ عليًّا، دَائِمًا أقول: عَلِيٌّ هُوَ المشكلةُ وهُوَ الحل؛

★ عَلِيٌّ هُوَ المشكلةُ عِنْدَ الأشرار، وهُوَ الحَلُّ عِندَ الأخيار، عَلِيٌّ هُوَ المشكلةُ عِنْدَ الَّذينَ دعا عليهِم رَسُولُ الله وطلبَ مِن الله أن يَكُونَ عَدُوًّا لَهُم؛ (اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه)،

★ هـٰذا طلبٌ مِن رَسُول الله يطلبُ مِنَ الله فِي دُعائهِ أن يَكُونَ عَدُوًّا مُباشرًا لهـٰؤلاء الأنجاس مِن أبناء الزَّانِيات مِن أعداءِ عليٍّ وآلِ عليٍّ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلَامُهُ عَلَيهِم أجمَعِيْن، كلامي واضِحٌ، ومنطقي هُوَ منطِقُ القُرآن ولَن تَستَطيعوْا أن تُضَلِّلوْا هـٰذا الكَلام لأنَّهُ يُمَثِّلُ زُبدَةَ مضَامِيْن آيات الكِتَاب.

★ وحينما نذهبُ إلى سُورةِ المائدة الَّتي هِيَ سُورة بيعَة الغَدير، الآيةُ (67)بَعْدَ البَسْمَلَةِ، إنَّها آيةُ الغَدير:

- ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِيْ عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾ -

- هـٰذا المضمونُ موجودٌ في رِواياتنا وفي رواياتِ سَقِيْفَةِ بني ساعدة موجودٌ في كُتُبِهم، يُضَعِّفونَ هـٰذه الرِّوايات هـٰذا أمرٌ مُتوقَّعٌ مِنهُم، ماذا تريدونَ أَن يفعلوْا؟ لـٰكنَّ الرِّواياتِ والأحاديثَ موجودةٌ في كُتُبِهم –
- عَلِيٌّ هُوَ الْمِحور، هُوَ الْمَدار ماذا أصنعُ لِعَلِيٍّ إذا كانَ اللّهُ هُوَ الَّذي يُريدُ هـٰذا فماذا أصنعُ لِعَلِيٍّ؟ لو وجدتُ مَجالًا للانتقاصِ مِنه لانتقصتُ مِنه، ولـٰكنَّني ماذا أصنعُ لهُ؟
- إذا كانَ اللّهُ يَجعلهُ سَيِّدًا في كُلِّ عَوالِمِهِ وهـٰذهِ عوالِمُ القُرآن أمامكم، وهـٰذا العَالَمُ التَّدويني الَّذِي هُوَ انعكاسٌ عَنْ العَالَم التَّكويني،
- هـٰذا هُوَ العالَمُ الإلهيُّ التَّدويني الَّذي دُوِّنَ بالحبرِ والقَلَم على الوَرق، هُوَ انعكاسٌ للعالَم التَّكويني، فَعَلِيٌّ هُوَ الْمِحورُ في الأيَّام الثَّلاثةِ، هُوَ الْمِحورُ في مرحلة الظُّهور، لـٰكنَّهُ لَنْ يكونَ ظاهرًا للجميع، وإنَّما سيكونُ ظاهرًا،
- إِمَامُ زَمَانِنَا قبلَ أن يُعلِنَ ظهورهَ لابُدَّ أن يلتقي بِمُحَمَّدٍ وعليٍّ صَلَّى اللّهُ عليهِمَا وَآلِهِمَا، ومِن هُناكَ يأخُذُ أَمْرَهُ، أَمَّا الرَّجْعَةُ العَظِيمةُ فَسَيِّدُها عَلِيٌّ والرِّواياتُ تَقُول: مُلْكُ عَلِيٍّ فِيْ الْرَّجْعَةِ وفِيْ الْجنَّة"، أمَّا مُحَمَّدٌ صلَّى اللّهُ عليهِ وآلِه فَهُوَ فَوقَ كُلِّ ذٰلك.
  - **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين﴾**، هـٰؤلاءِ الكافرونَ ببيعة الغَدير.

☜ فهـٰذا هُوَ مِيزانُ الإيمانِ والكُفْر هُو هـٰذا، فَلِماذا تركضونَ وراءَ الكَافِرين، ما حاجَتُكُم بِهِم، ما حاجتُكم لَهُم، لِماذا تركضونَ وراءهم؟!

☜ أُخاطِبُ الشِّيعة في كُلِّ أنحَاء العالم لِماذا تركضونَ وراءهم؟! هـٰؤلاءِ كَافِرون لِماذا تَحزنُونَ لِحُزنِهم؟! لِماذا تفرحونَ لِفَرَحِهم؟! نَحْنُ شِيعَةٌ نَفْرَحُ لِفرحِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ونَحزنُ لِحُزنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، لا شَأنَ لنا بأفراح الآخَرين ولا شأنَ لنَا بأحزان الآخرين،

☜ الفَرحُ فَرَحُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد والحُزنُ حُزنُهم، ونَحْنُ إذا رَبَطْنَا قُلُوبنا مَعهُم فلابُدَّ أَنْ يكونَ فَرَحُنَا فَرَحَهُم وأَن يكونَ حُزنُنَا حُزنَهُم صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِم،

☜ هـٰذا التَّعبيرُ صَحيحٌ أو أنَّني أقولُ أو أن يَكُونَ حُزنُهُم حُزنَنَا، أن يَكُونَ فَرَحُهُم فَرَحَنَا، التَّعابيرُ صحيحَةٌ، مِثلما جَاءَ في زيارةِ عاشُوراء مَرَّةً نَتحدَّثُ عَنْ ثأرِ الْحُسَين ومرَّةً نَتحدَّثُ عَن ثَأرنَا، لـٰكنَّهَا مراتِبُ، مراتبُ فِيْ الْمَعرفةِ والإيمانِ والمودَّةِ والوَلايةِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صَلَواتُ اللّهِ وسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

آية التبليغ: اكتمال الدين بولاية علي

★ وهـٰذا المعنىٰ واضحٌ في الآيةِ (3) بَعْدَ البَسْمَلة، فما جاءَ مِن مضمون بيعة الغَديرِ فِيْ الآيةِ (67) بَعْدَ البَسْمَلة: ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فَقَدْ فعل وبلَّغَ الرسالة فما الَّذي تحقَّقَ؟

- ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾،

← كَانَ الإسلامُ ناقِصًا مِن دُونِ عليٍّ، مِن دُونِ عليٍّ فِي بَيعة الغَدِيرِ كَانَ الإسلامُ ناقِصًا معَ أنَّ النَّبيَّ بَلَّغَ الدِّينَ بِكُلِّ تفاصيلِهِ وفَسَّرَ القُرآنَ لَهُم وعَلَّمهُم كُلَّ شيء،

← نحنُ نتحدَّثُ عَن الأيَّامِ الأخيرةِ مِن حَيَاةِ رَسُول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه، لَمَّا وُضِعَ الْمِحور وهُوَ عليٌّ صارَ الْدِّيْنُ كَامِلًا،

← ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾، هـٰذهِ الآيةُ نزَلَت بعدَ بيعة الغَدير وهـٰذا موجودٌ فِي كُتُبِنا وفِي كُتُبِهم أيضًا، يُضَعِّفونَ الأحاديث نحنُ لا نتوقَّعُ غيرَ هـٰذا منهم لـٰكنَّها موجودةٌ في كُتُبِهم بِرَغمِ آنافِهم وآنافِ آبائهم وأجدادهِم وهِيَ صَريحةٌ واضحة.

← "**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**"؛ هـٰذا هُوَ الْمِحور، لَمَّا وُضِعَ الْمِحور صَارَ الإسلامُ كاملًا، صارَ الدِّينُ كاملًا، قبلَ أن يُوضَعُ الْمِحور كانَ الدِّينُ ناقصًا، أنا لا أقرأ عليكُم من كتابٍ من كُتُب الحَدِيث أو مِن كُتُب السِّيَرِ أو التأريخ،

- هـٰذا القُرآنُ وهُوَ عِندَكُم ودَقِّقوا النَّظرَ فيه: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾،

← **هـٰذا يعني**

✓ أنَّ الإسلامَ قبلَ أن يَكُونَ الْمِحور لم يَكُن مَرضِيًّا،

✓ لا يعني أنَّ المسلِمينَ يُعاقَبُون، لـٰكنَّهُ كَانَ إسلامًا يُناسِبُ تِلكَ الفترة، بِحسَبِ تَعابيرنا الشعبيَّة العِراقيَّة؛ "إِسْلَام نِصْ رِدِنْ"، يعني، إسلام نِصْ رِدِنْ ليسَ بِردنٍ كاملًا،

✓ اليَوم بعدَ أن وُضِعَ الْمِحور؛ ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾، بِمَن؟ بِعَلِيٍّ بهـٰذا الْمِحور، تُلاحظونَ أنَّ عَلِيًّا فِي كُلِّ مَكانٍ فِي هـٰذا الكِتَاب الكَريم.

← **قد يقولُ قائلٌ**: هُناكَ آياتُ الأحكام؟! ما هِيَ الأحكامُ مظاهِرُ وَلايَةِ عَلِيٍّ.

← **قد يقولُ قائلٌ**: هُناكَ الآياتُ الَّتي تتحدَّثُ عن الأُمَمِ الماضية؟! بِحسَبِ الظَّاهِرِ اللُّغوي، بِحسَبِ الرُّمُوزِ القُرآنِيَّةِ فما كانَ مِن ذِكرٍ لِخيرٍ فَهُوَ في فِناءِ عليٍّ، وما كانَ مِن ذِكرٍ لِشَرٍّ فَهُو في فِناءِ أعدائِهِ.

★ وحِينما نذكرُ أعداءَ عَلِيٍّ فإنَّنا نعرفُ مَضمونَين:

☜ **المضمونَ الأوَّل**؛ نُشَخِّصُ أعداءهُ.
☜ **والمضمونَ الثَّاني**: إنَّنا نَعرِفُ فَضلَهُ مِنْ خِلالِ قَذَارةِ أَعْدَائِهِ، إنَّما تُعرَفُ الأَشْيَاءُ بأضدادها.

← فسيكونُ مردُّ كُلِّ المعاني فِي دَائرةِ وَلايَةِ عَلِيٍّ وآلِ عليٍّ، ومعَ كُلِّ ذٰلك فإنَّنا نَجدهُ الْمِحور هُوَ الْمِحور، هـٰذا هُوَ الَّذي يُريدهُ اللّه، لا يُعجِبُكم ذٰلك أَنْتُم أحرار فأنتُم علىٰ دِينِ إبليس وعلىٰ مَنطِقِ إبليس،

← إبليسُ لَمْ يُعجِبهُ أنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتعالىٰ كرَّم آدَمَ ذٰلكَ التَّكريم وأمرَ جميْعَ الملائكةِ وكَانَ إبليسُ معَهُم، أمرَ الجَمِيع بالسُّجُودِ لآدم، إبلِيْسُ لم يُعجبْهُ هـٰذا الحال، وكَانَ الَّذي كَان، فطردَهُ اللّهُ سبحانَهُ وتعالىٰ ولَعَنَه، أنتُم تُريدونَ نفسَ هـٰذا المنهج نفسَ هـٰذا الأسلوب.

☜ فعليٌّ مِحورُ الْأَيَّام الْثَّلاثة، أتَحَدَّثُ عَنْ أيَّام اللّهِ الثَّلاثة؛ "عن يوم القَائِمِ، ويومِ الرَّجْعَةِ، ويوم القِيَامَةِ الكُبرىٰ"، عليٌّ هُوَ الْمِحورُ وهُوَ الأساسُ وَوَلايَتهُ الَّتي هِيَ وَلايةُ اللّه وَوَلايةُ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللّهُ عَلَيْهِ وآله هِيَ الدِّينُ ولا يُوجدُ دِينٌ آخر، دِينُ اللّه وَلايَةُ عليٍّ الَّتي هِيَ وَلايَةُ اللّه وَوَلايَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وهـٰذا هُوَ الَّذي تتحدَّثُ عَنْهُ هـٰذهِ الآية: ﴿**وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا**﴾، هـٰذا هُوَ إسلامُ اللّه، وهُوَ هُوَ إسلامُ مُحَمَّد، وهُوَ هُوَ إسْلامُ عَلِيٍّ، وإسلامُ عليٍّ التَّسلِيمُ لِوَلايَتهِ، ما معنىٰ الإسلام؟

هـٰذهِ هِيَ حقائقُ دِيننَا، وهـٰذا هُوَ مِحورُ دِيْنِنَا عليٌّ ولا يُوجدُ شيءٌ آخر.

الْإِسْلامُ؛

هُوَ التَّسلِيمُ لِوَلايَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

وَلايةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ عُنوانُها الواضح عُنوانُها السَّاطِع؛

وَلايةُ عليٍّ صَلَوَاتُ اللّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه.

المحور العلوي في القرآن: الولاية التكوينية والعلم اللدني لعلي بين آيات الرؤية والشهادة والاسم الأعظم

الرؤية الربانية والمحور العلوي: تأويل آية "والمؤمنون" في سياق الولاية التكوينية

★ الآيَةُ (105) مِنْ سُورَةِ التَّوبَة:

- ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. -بحسبِ قِراءة العِتْرَةِ الطَّاهِرَة: ﴿وَالْمَأْمُونُونَ﴾.
- نَقرؤها مِثلمَا فِي المصحف: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾،

☜ **الرؤيَةُ هُنا واحِدة**،

- رؤيةُ اللّه، رُؤيةُ رَسُولِهِ، رُؤيةُ المؤمنين،
- قطعًا سيكونُ عليٌّ على رأس القَائِمة، فِيْ قائمة المؤمنِيْن، حتَّى إذا أردنا أن نَقْصَدَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ عامَّة المؤمنين وهـٰذا الكلامُ ليسَ مَنطقيًّا،

☜ إنَّما الآيةُ تتحدَّثُ عَنْ جهاتٍ لها وَلايةٌ على خَلق اللّه، وهـٰذهِ الجِهاتُ تَمتَلِكُ رُؤيةً إطلاقيةً كَرؤية اللّه،

☜ اللَّهُ سُبحانَهُ وتَعَالى رُؤيتهُ للأشياء لَيْسَت مُقيَّدةً بِزَمانٍ أو مكانٍ أو سَبَبٍ مِنَ الأسبابِ أو وَسيلةٍ مِنَ الوَسَائل أو شيءٍ مِنَ الأشياء، رُؤيتُهم مُطلَقة، والرُّؤْيَةُ هُنا فِي الآيةِ نَفسِها هِيَ هِيَ رُؤيةُ رَسُول اللّه وهِيَ هِيَ رُؤيةُ الْمُؤْمِنِيْن،

☜ قطعًا سيكونُ الكلامُ مُنحَصِرًا فِيْ المجموعةِ المتقدِّمة، فِيْ المجموعة الَّتي قَدَّمَها رَسُولُ اللّهِ مُتوسِّلًا بهم إلى اللّه فِيْ آية المباهلة فِي مجموعةِ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْم، هـٰذهِ هِيَ المجموعةُ الَّتي تمتَلِكُ هـٰذهِ الرُّؤْيَة،

☜ قطعًا عليٌّ هوَ إمامُهم الأكبر مِنْ بَعْدِ رَسُول اللّه، الْإِمَامُ الْأَعظَمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، والْإمامُ الْأكبرُ عَلِيٌّ صَلَواتُ اللّهِ وسلامهُ عَلَيْه، ولا أُريدُ أَنْ أقِفَ طويلًا عِنْدَ هـٰذهِ الآيات لأنَّها وَاضِحةٌ، إنَّما أُوردُها لِكَي تَكتَمِلَ صُورةُ الْمِثَال الَّذي ضربتهُ لَكُم لأجلِ تَوضيحِ مَضمونِ فِكرةِ الْمُفردة الَّتي أَنَا بِصَددِ الحَديثِ عنهَا مِن أنَّ عليًّا سيِّدُ الْكرَّاتِ ومِحورهَا.

الشاهد الإلهي في آية هود: الإمامة العلوية كامتداد للنبوة

★ سورةُ هُود؛ إنَّها الآيةُ (17) بَعْدَ البَسْمَلَة:

- ﴿**أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ** - إنَّهُ رَسُولُ الله، مَن هُوَ الَّذي على بَيِّنةٍ مُطلقَةٍ كاملةٍ مِن رَبِّهِ؟ إنَّهُ رَسُولُ الله –
- **وَيَتْلُوهُ** - يأتي مِن بعدهِ - **شَاهِدٌ مِنْهُ** - عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِن عَلِيّ - **وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً**﴾، إلى آخِرِ الْآيَة.
  - بِحسَبِ أحاديث العِتْرَةِ الطَّاهِرَة؛ فإنَّ القومَ قَدَّموْا وأخَّروْا في الآية، الآيةُ بِحسَبِ أحاديث العِتْرَة:

← ﴿**أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْه إِمَامًا وَرَحْمَةً وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ**﴾، فهذا الشَّاهِدُ إمامٌ مِن بَعدِ رَسُول الله.

★ هكذا نقرأُ في أحاديثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة:في (تفسير القُمِّيّ)، مِن جامِعٍ مُهِمٍّ مِن جوامعِ الأحاديث التَّفسيريَّة، إنَّها الطَّبعةُ الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، صفحة (302):

- **بِسَنَدِهِ** - بسند القُمِّي - **عَنْ أَبِي بَصِيرٍ والْفُضَيْل** - إنَّهُ الفُضيلُ بنُ يَسَار- **عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ** - إنَّهُ البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه - **قَالَ: إنَّما نَزلت: "أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّه"؛ يَعْنِي رَسُولَ الله، "وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْه إِمَامًا وَرَحْمَةً وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ أُولَـٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ"؛ فَقَدَّمُوْا وأَخَّرُوْا فِي التَّأْلِيْف** - الآيةُ واضحةٌ جِدًّا.
  - وحتَّى مع هذا التحريف فإنَّ الآيةَ لا معنى لها إلَّا أن تَكُونَ فِي عليٍّ بِغضِّ النَّظرِ عَنْ الرِّوايات، وبِغضِّ النَّظرِ عن قضيَّةِ التَّقديمِ والتأخيرِ في الكلمات، حِينما نقرأُ هذهِ الآية:
  - ﴿**أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّه** - المعنى الكامِلُ لها: رَسُولُ الله - **وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْه**﴾،
    ← **مَن الَّذي يَتْلُو مُحَمَّدًا صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه؟**
  - حينما أَمَرَ النَّبيُّ الأُمَّةَ بأَن تُصَلِّيَ عَلَيْه وهُوَ تَطبيقٌ لأمر الله؛ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا**﴾، الله هُوَ الَّذِيْ أَمَر، والنَّبيّ أَمَرَ الأُمَّةَ بِأمر الله سُبحانَهُ وتَعالى، وحينما سألوْا النَّبيَّ كَيْفَ تكونُ الصَّلاة؟
  - فَبَيَّنَ لهم أنَّ الصَّلاة تَكُونُ بِهذهِ الصِّيْغَة: (**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد**)، وَنَهى النَّبيُّ الأُمَّةَ عَن الصَّلاة البَتْراء،
  - الصَّلاةُ البَتراء علامةٌ للخُروجِ مِن دِين مُحَمَّد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه، أينما وجدتُموها، أينما وجدتُموها في كتابٍ، في برنامجٍ تلفزيوني، في فيلمٍ سينمائي، على لِسانِ خَطيبٍ مِنَ الخُطباء، على لِسانِ مُتحدِّثٍ مِنَ الْمُتَحَدِّثين، أينما وجدتُم الصَّلاةَ البتراء فإنَّكُم

أمامَ جِهةٍ لا علاقة لَها بِدِين مُحَمَّدٍ صلَّى اللّهُ عليهِ وآله، ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَر**﴾، فِي تِلكَ الجِهَة إنَّها الجهَةُ المُعادِيَة،

- الَّذي يَبتُرُ الصَّلاة علىٰ النَّبيّ هُوَ فِي تِلكَ المجموعة، إنَّها مجموعةُ الأباترة لَعْنَةُ اللّهِ عليهم، إذا التزمت الأُمَّةُ بالصَّلاة علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ذِكرُ الصَّحابَةِ وذِكرُ أزواج النَّبيّ هٰذا مِن بِدَع القَوم، مِن بِدَعِ سَقِيْفَةِ بَني سَاعِدَة، اللّهُ أَمَرَ الأُمَّة أن تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ صلَّى اللّهُ عليهِ وآلِه، والنَّبيُّ كذٰلك أمرَ الأُمَّة أن تُصَلِّي عليه ولٰكنَّهُ عَلَّمَهُم الصِّيغَةَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد)، هٰذهِ هِيَ الْصِّيغَةُ الَّتي يُريدُها اللّه ويُريدُها رَسُولُ اللّه.
- آلُ مُحَمَّد هُنَا؛ عَليٌّ أينَ يَكُون فِي أَوَّلِهم؟ فِي أوسَطِهم؟ فِي آخِرِهم؟ مَن هٰذا الَّذي يستطيعُ أَنْ يقولَ إذا كانَ مُنصِفًا وعلىٰ معرفةٍ، وأَن يكونَ ابنَ عَفيفةٍ أَكانَ شِيعيًّا أم كَانَ سُنِّيًّا، إذا كانَ مِن أبناء الزَّواني لا حديثَ لِي معهُ، مَن هٰذا الَّذي يُمكِنُ أَنْ يَقُول مِن أَنَّ عَليًّا يكونُ فِيْ آخِرِ الآل، مِنْ أَنَّ عَلِيًّا يكونُ فِي أوساطِهم؟! إنَّهُ سَيِّدُ الآل، إنَّهُ الْإِمَامُ الْأَكْبَر، إنَّهُ إمامُ الأَئِمَّةِ مِن بَعدِ رَسُول اللّه.
- **(اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)**، إذا أردنا أن نُفَكِّكَ مَضمونَ هٰذا العنوان، أتحدَّثُ عَن مَضمونِ؛ (آلِ مُحَمَّد)، إذا أردنا أن نُفَكِّكَ هٰذا المضمون بالأسماء؛ الِاسمُ الأوَّلُ عَلِيٌّ عَلِيٌّ، عَلِيٌّ هُوَ الْمِحور.
- هُو الَّذي يقول: (أَنَا الأوَّلُ أنَا الْآخِر، أَنَا الْظَّاهِرُ أنَا الْبَاطِن، أَنَا الْمُحْيِي أَنَا الْمُمِيْت)، هُوَ الَّذي يقول لستُ أنا الَّذي أقول، هٰذهِ كَلِماتُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللّهِ وسَلَامُهُ عليه، ونَحنُ نَعرِفُها نَعرِفُها، نَحنُ نَعرِفُ عَلِيًّا بِحُدُودِنا قطعًا، ونَعرِفُ كَلامَ عَلِيٍّ، ونَعرِفُ عَبَقَ عَلِيٍّ إذا ما لامَسَ مَشامَّنا، عَبَقُ عليٍّ نعرفهُ، رَائِحةُ عَلِيٍّ نَعرِفُها، عِطرُ عَلِيٍّ نَعرِفُهُ، مَذَاقُ عَلِيٍّ نَعرِفُهُ، كَرَمُ عَلِيٍّ نَعرِفُهُ، نَحنُ نَعرِفُ عَلِيًّا، نَحْنُ مُقَصِّرونَ فِي فِنائِهِ، نَحْنُ بعيدونَ عَن مُرادِهِ، لٰكنَّنا نَعرِفهُ، نَعرِفهُ لأنَّنا لم نَلْمَس حُجَّةً أقوىٰ مِن حُجَّةِ عَلِيٍّ، عَلَى الأقلِّ بالنِّسبةِ لنَا نَحْنُ الَّذِيْنَ نَقُولُ إنَّنا شِيْعَتُهم.
  - ﴿**أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّه وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْه** - أيَّتُهَا الأُمَّةُ لِماذا لا تبحثينَ عن هٰذا الشَّاهِد الَّذي هُوَ مِن رَسُول اللّه؟! - **وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَة أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُه فَلَا تَكُ فِيْ مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّك وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُون**﴾، الآيةُ بِحاجةٍ إلىٰ وَقفةٍ لِتفصيلِ المطالِبِ الَّتي وردت فيهَا، لٰكنَّ المقامَ لَيْسَ مُنعَقِدًا لذٰلك.

علم الكتاب المطلق: علي وشهادة الآية الكبرى في سورة الرعد

★ آخِرُ آيةٍ مِن سُورة الرَّعد إنَّها الآيةُ (43) بعدَ البَسْمَلة:

○ **﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾**،

- الْآيَةُ واضِحةٌ تَأتي بِشَهيدين، نواصِبُ سَقيفةِ بَني سَاعِدة ماذا يقُولُونَ فِي تَفاسِيرِهم؟
  - ← الغريبُ أنَّ بعضَهُم يقول: مِن أنَّ **"وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ"**، هُوَ اللّه!
    - ✓ الآيةُ ذكرت الشَّاهِدَ الأوَّل: **"كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ"**
    - ✓ **"وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ"**، سِياقُ الكلامِ وَاضِحٌ هُناكَ شَاهِدٌ آخَر.
  - ← ولكن لأجلِ دَفعِها عَن عليٍّ فيأتي هذا التَّفسيرُ الشَّيطانيُّ مِن أنَّ: **﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾** هُوَ اللّه، فَهُناكَ شَاهِدان: اللّهُ واللّه.
  - ← وهُناكَ مِنهُم مَن قالَ: إنَّهُ جِبريل، وهل جبريلُ يَشهدُ للنَّبيّ أمامَ أُولئكَ الكَافِرين؟ هل لَهُ صِلةٌ بالكافرين؟!
  - ← ومِنهُم مَن قالَ: إنَّهُ عَبْدُ اللّه بنُ سَلام، رجلٌ يهوديٌّ دَخلَ الإسلام أسلَمَ أيَّامَ رَسُول اللّه.
  - ← وهُناكَ مِن مُفسِّري الشِّيعةِ مَن قالَ بمثلِ هذا الكلام، أنا لا أُريدُ أن أتناولَ هذا الموضوع بِكُلِّ تَفاصيلِه.
- الآيةُ واضحةٌ فِي عليٍّ، الآيةُ فِيْ عليٍّ وآلِ عليٍّ، لكنَّ العُنوانَ الأوَّلَ لها عَلِيٌّ،
  - ← مِنَ البَدِيْهِي فإنَّ الشُّهُودَ لابُدَّ أَنْ يَكُونَ عِلمُهُم واحِدًا،
  - ← وَعِلمُ عَلِيٍّ هُوَ عِلمُ اللّه، اللّهُ عَلَّمَهُ، ومِن البَدِيْهِي أَنْ يَكُونَ الشُّهودُ مُطَّلِعينَ اطلاعًا كَامِلًا على الموضوع.
- نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللّهُ عليهِ وآلِه ورِسالَتهُ لَيْسَت محصورةً بِالزَّمن الَّذي كَانَ موجودًا فِيْهِ فِيْ مَكَّة أو في المدينة، هُوَ الَّذي يقول،
  - ← وهذا المضمونُ نَعرِفهُ فِي الثَّقافةِ الشِّيعيَّة وفِي الثَّقافة السُنيَّة خُصوصًا فِي الأوساطِ الصُّوفيَّة؛ (كُنْتُ نَبِيّاً وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاء وَالْطِّيْن)،
  - ← فنُبُوَّة مُحَمَّدٍ وَرِسالَةُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللّهُ عليهِ وآلِه لا تَقِفُ عِنْدَ زَمنٍ مُعيَّن، إنَّها مَفتُوحةٌ مُطلَقةٌ، لقد أُرسِلَ رَحمَةً للعَالَمِين،
  - ← المقطعُ الَّذِيْ عَاشَهُ فِيْ مكَّة والمدينة يُمَثِّلُ جُزءًا يُمَثِّلُ جُزءًا مِنْ هذهِ النُبُوَّة الْمُمتدَّةِ، فَكُلُّ الأنبياء الَّذِيْنَ سَبَقُوه ما هُم إلَّا صَدىً لِنُبُوَّتِهِ العُظمى، ومرَّ عَلينَا كَيْفَ أنَّ اللّه أخذَ المواثِيقَ عليهِم أن يَكُونوا صدىً، وأن يَكُونوا رمزًا وصَوتًا

لهـذهِ النُبُوَّةِ الدَّائِمَةِ الْمُستديمة، لهـذهِ النُبُوَّةِ الحديثةِ القَديمة، فلابُدَّ أن يَكُونَ الشَّاهِدُ بهـذا المستوىٰ، هل هُناكَ غَيرُ عليٍّ بهـذا المستوىٰ؟!

- فهـذهِ الْآيةُ تُحَدِّثُنا عَن وَلايةٍ تكوينيَّةٍ مُطلقةٍ لعليٍّ وآلِ عليٍّ أيضًا لأنَّ الآية ليست خاصَّةً بأمير المؤمنين فَقَطْ، إنَّما المنزلةُ الْأخصُّ لها، التَّأويلُ الأعظم لها يَرتبطُ بِعَلِيٍّ.

★ وإلَّا فإنَّ أئِمَّتَنا صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِم حَدَّثُونا: إنَّني أقرأُ عليكُم مِنَ (الْكَافِيْ الْشَّرِيْف)، مِنَ الجُزء الأوَّل، إنَّها طَبْعَةُ دار الأُسوة/ طهران - إيران/ فِي الصَّفحةِ (255)، إنَّهُ الحَدِيثُ (6):

- **بِسَنَدِهِ** - بِسندِ الكليني - **عَن بُرَيدٍ بنِ مُعاوِية قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعفَر** - للبَاقِرِ صلواتُ اللهِ عليه – **"قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب"، قَالَ: إِيَّانَا عَنَىٰ، وَعَلِيٌّ أَوَّلُنَا وَأَفْضَلُنا وَخَيرُنَا بَعْدَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه** –
  - إِيَّانَا عَنَىٰ مَن هُم؟ مَن هُم إيَّانَا عَنى؟ إنَّهُم الحُجَجُ مِن الْمُجتَبىٰ إلىٰ القَائِمِ، وأُمَّهُم الَّتي هِيَ حُجَّةٌ عليهِم، **"إِيَّانَا عَنَىٰ"**، أُمَّهُم حُجَّةٌ عليهم قطعًا يأتي ذِكرُها فِي رأس القائمة.
- **عَن بُرَيدِ بنِ مُعَاوِيَة قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جعفرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: "قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب"، قَالَ: إِيَّانَا عَنَىٰ، وَعَلِيٌّ أَوَّلُنَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه** –
  - ما أُحدِّثُكم بِهِ هُوَ زُبدةُ مَضَامِينِ أقوالِهم، إنَّني أُلَخِّصُ لَكُم مضامينَ أقوالِهم فِي كلِّ أحاديثِهِم ورواياتِهم وزياراتِهم وأدعيتِهم، أنا لا أُحَدِّثُكم عن روايةٍ واحدة، أو عَنْ زيارةٍ واحدة، أو عَن دُعاءٍ واحد، أنا أُحَدِّثُكم وأُقَدِّمُ لَكُم زُبدةً مِن كُلِّ أدعيَتِهم، مِن كُلِّ زياراتِهم، مِن كُلِّ خُطَبِهم، مِن كُلِّ أحاديثِهم بِحُدودِ اطّلاعي المحدود.

من آصف إلى علي لا مقارنة هنا: تطور مفهوم الولاية التكوينية في القرآن

★ إذا ذهبنا إلىٰ سورةِ النَّمل، وإلىٰ الآيةِ (40) بَعْدَ البَسْمَلة، فِي قُصَّةِ آصف، إنَّهُ وَصيُّ سُلَيمَانَ النَّبيّ، عَرْشُ بلقيس:

- ﴿**قَالَ الَّذِيْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَاب**﴾،
  - **عِلمٌ مِنَ الكِتاب فِي أحاديث العِتْرَةِ الطَّاهِرَة**
    - ← الإسمُ الأعظَمُ يتألَّفُ مِن (73) حرفًا،
    - ☜ آصِف كانَ يمتَلِكُ حرفًا واحدًا،

✓ بهـذا الحرف الواحد كَانَت لهُ وَلايةٌ تكوينيَّة، ولِذا جاءَ بعرشِ بلقيس بِسُرعةٍ هِيَ أسرعُ مِن سُرعة الضَّوء، لأنَّهُ قَالَ لِسُلَيمان النَّبيّ: ﴿**قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُك**﴾، كَيْفَ يَرتَدُّ إليْهِ طَرْفُه؟ نَحْنُ نَرىٰ الأَشْيَاءَ عِبْرَ الضَّوء الَّذِي يَنقُلُ الصُورةَ مِنَ الأَشْيَاءِ إلىٰ أعيُنِنا،

✓ فآصِفُ يقولُ لِسُليمان إنَّهُ سيكونُ حاضِرًا بينَ يَدَيك بِسُرعةٍ هِيَ أسرعُ مِنَ الضَّوء الَّذي ينقُلُ إلى عينيكَ الصُّورة، وهـذا هُوَ الَّذي حَصَل، وَلايَةٌ تَكوينيَّةٌ واضحة بِسبَبِ حرفٍ واحد.

☜ عَلِيٌّ عِندَهُ الحُرُوفُ كُلُّها،

✓ هـذا الَّذي تَجدونهُ فِيْ الرِّوايات؛ مِنْ أَنَّ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ يَمتَلِكونَ (72) حرفًا والحرفُ الثَّالِثُ والسَّبعون هُوَ حَرفٌ مُستأثرٌ بهِ عِندَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى هـذهِ الرِّواياتُ لَيْسَت صَحِيْحَةً، هـذهِ الرِّواياتُ تتعارَضُ معَ القُرآن.

○ القُرآنُ هـكذا يقول: ﴿**وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَاب**﴾،

- عِندَهُ كُلُّ الحُرُوف، فلا يوجدُ هـذا المعنى مِن أنَّهُ هُناكَ حَرفٌ مُستأثرٌ بهِ فِي عِلمِ الله ولَيْسَ عِنْدَهم، لأنَّ الرِّواياتِ هـذهِ تَتَعَارَضُ معَ القُرآن،
- أنا لا أقولُ مِن أنَّها لم تَكُن قَدْ صَدَرَت عَنْهُم صلواتُ اللهِ عَلَيْهِم، صدرت بلِسان الْمُداراة، صدرت بلِسان الْمُداراة وهـذا هُوَ كَلامُهُم، القُرآنُ صريحٌ: ﴿**وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَاب**﴾، كُلّ الحُرُوف، فَلا يَصحُّ أن ننتقِصَ مِن عِلمِهم وأن نَقُولَ مِن أنَّ عِلمَهُم يَشتَمِلُ على إثنين وسَبْعِيْنَ حَرْفًا، هـذا انتقاصٌ مِن أئِمَّتِنا، اللهُ هُوَ الَّذي يُخبِرنَا عَنهُم مِن أنَّ كُلَّ الحُرُوفَ عِنْدَهُم، فَلِماذا نُخالِفُ ما يقولهُ اللهُ؟
- وهـذا يَكشِفُ لَنَا مِنْ أَنَّ تَفَاسيرَ مراجع الشِّيعةِ ومِن أنَّ شُرُوحَهُم للزِّيارةِ الجامِعة الكَبيرة، ومِن أنَّ شُروحَهُم للأدعيَةِ وللأحاديث، ومِن أنَّ كُتُبَهُم العَقائديَّة تُبنى على المضامِينِ غَيْرِ الصَّحِيْحَة، عِلمُ المعصُوم مِن أَهمِّ المباحثِ فِي هـذهِ الكُتُبِ الَّتي أَشَرْتُ إليهَا، حِينمَا يصلونَ إلى عِلم المعصُوم يتحدَّثُونَ عَنْ الحُروفِ الْإِثْنَيْنَ وَالسَّبْعِيْن ويَبنُونَ الكلامَ عَلى هـذا الأساس، وهـذا خرمٌ لحقيقةِ عِلم المعصُوم، القُرآنُ هُو الَّذِيْ يَشْهَدُ بالعِلمِ المطلقِ لَهُم؛
- ﴿**قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب**﴾، فهـذهِ وَلايَةٌ تَكوينيَّةٌ مُطلَقَة، إذا كَانَ آصِف عِنْدَهُ حَرفٌ واحِد وقطعًا هُوَ لم يُفَعِّلَ الحرفَ كُلَّه، لأنَّ مَسأَلة عَرش بَلقِيْس مَسألةٌ جُزئيةٌ، الوَلايةُ التَّكوينيَّةُ واسِعةٌ جِدًّا، فآصِفُ هـذا الَّذِيْ كَانَ وَصِيًّا لِسُلَيمان فَعَّلَ جُزءًا مِنْ حرفٍ واحد وأظهرَ ما أظهرَ لنا مِن وَلايَتِهِ التَّكوينيَّة، فماذا سنقولُ عَن عليٍّ؟! ماذا سنقولُ عن عليٍّ؟

أَقْرَأُ لَكُم شَيْئًا مِنْ كَلِمَاتِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه:

★ هـٰذا هُوَ المجلَّدُ (5) مِن (البُرهان)، وهُوَ جامِعٌ مِن جَوامِعِ أحادِيثنا التَّفسيريَّة لِهاشِم البَحراني، فِي الصَّفحةِ (87)، هـٰذهِ روايةٌ طَويلةٌ، لا أُريدُ أن أتحدَّثَ عَنهَا الآن، فِي آخِرها أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يقولُ لِسَلْمان:

○ **لَو أَنَّنِي أَرَدْتُ أَنْ أَخْرِقَ الْدُّنْيَا بِأَسْرِهَا وَالْسَّمَاوَات الْسَّبْعِ وَأَرْجِعَ فِيْ أَقَلِّ مِنَ الْطَّرْف** - مِنَ الطَّرْف الَّذي تَحَدَّثَ عنهُ آصِف ﴿**قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُك**﴾ - **لَفَعَلْت بِمَا عِنْدِي مِن اِسْم اللَّهِ الْأَعْظَم** –

▪ الأميْرُ يتحدَّثُ عن الاِسمِ كُلِّه بِكُلِّ حُرُوفِه - بأيَّةِ قُدرةٍ؟ الإمامُ يقول: **بِمَا عِنْدِي مِن اِسْم اللَّه الْأَعْظَم** - هـٰذا هُوَ الَّذي تتحدَّثُ عَنْهُ الآية: ﴿**وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَاب**﴾، آصِفُ كَانَ عندهُ حرفٌ مِن عِلم الكِتاب وفَعَّلَ بَعضَهُ فكَانَ الَّذِي كَان.

★ فِي الجزءِ(26) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّىٰ سنة (1111) للهجرة، والْطَّبعةُ طبعةُ دارِ إحياء التُراث العَربي/ بيروت - لبنان/ فِي الصَّفحةِ (7)، كَلِمات أنتَقِيها مِن حَديْثِ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّورانِيَّة، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يتحدَّثُ معَ سَلْمان وأبي ذر، الكلامُ المُتَقَدِّم كانَ معَ سَلْمان، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يقولُ لِسَلْمانَ وأبي ذَر:

○ **قَدْ أَعْطَانَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَنَا لِلِاسْم الْأَعْظَم الَّذِيْ لَو شِئْنَا خَرَقْنَا الْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجَنَّةَ وَالْنَّار وَنَعرُجُ بِهِ إِلَىٰ الْسَّمَاء وَنَهْبِطُ بِهِ الْأَرْض وَنُغَرِّبُ وَنُشَرِّق وَنَنْتَهِي بِهِ إِلَىٰ العَرْش فَنَجلِسُ عَلَيْه بَيْنَ يَدَي اللّه عَزَّ وَجَلَّ وَيُطِيْعُنَا كُلُّ شَيءٍ حَتَّىٰ الْسَّمَاوَات وَالْأَرْض وَالْشَّمْس وَالْقَمَر وَالْنُّجُوم وَالْجِبَال وَالْشَّجَر وَالْدَّوَاب وَالْبِحَار وَالْجَنَّةُ والْنَّار أَعْطَانَا اللّهُ ذَٰلِكَ كُلَّهُ بِالِاسْمَ الأَعْظَمِ الَّذِيْ عَلَّمَنا وخَصَّنَا بِه** - وهـٰذا هُوَ الاسمُ الأعظمُ الَّذي تتحدَّثُ عَنْهُ هـٰذهِ الآية: ﴿**قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب**﴾.

وحقِّ الزَّهراءِ البَتولِ مَا ذَكَرْتُ شَيْئًا عَنْ عَلِيٍّ مِنَ الَّذِيْ أَعْرِفهُ وأنا لا أعرِفُ شيئًا، الَّذي أعرِفهُ عَنْ عليٍّ إذا أردتُ الحديثَ عنه فإنَّني سأحتاجُ إلىٰ وقتٍ طويلٍ طويلٍ، طويلٍ طويلٍ طويلٍ، وأنا لا أعرِفُ شَيئًا عَنْ عَلِيٍّ!!

كَيْفَ أَدْري؟!
كَيْفَ أَدْرِي وَهُوَ سِرٌّ فِيْه قَدْ حَارَ الْعُقُول؟!
كَيْفَ أَدْرِي؟! كَيْفَ أَدْرِي وَهُوَ سِرٌّ.. وَهُوَ سِرٌ فِيْهِ قَدْ حَارَ الْعُقُول؟!
حَادِثٌ فِيْ الْيَوْمِ لَـٰكِن لَم يَزَل أَصْلَ الْأُصُول..
مَظْهَرٌ لِلّهِ لَـٰكِن لَا اتِّحادٌ لَا حُلُول..
غَايَةُ الإِدْرَاكِ أَن أَدْرِي بِأَنِّي لَسْتُ أَدْرِي..

لَسْتُ أَدْرِي!! لَسْتَ أَدْرِي!! لَسْتُ أَدْرِي!! لَسْتُ أدري!!
كَيْفَ أَدْرِي؟! كَيْفَ أَدْرِي وَهُوَ سِرٌّ.. وَهُوَ سِرٌّ فِيْه قَدْ حَارَ الْعُقُول؟!
حَادِثٌ فِيْ الْيَوْمِ لَـٰكِن لَم يَزَل أَصْلَ الْأُصُول..
مَظْهَرٌ لِلّهِ لَـٰكِن لَا اتِّحادٌ لَا حُلُول..
غَايَةُ الإِدْرَاكِ أَنْ أَدْرِي بِأَنِّي لَسْتُ أَدْرِي!! لَسْتُ أَدْرِي!!
إِيْ وَاللَّهِ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن لَسْتُ أَدْرِي.

مَاذَا نَقُولُ لِهَـٰذِهِ الْأُمَّة الغادرة المخذولة

★ الَّتِي هَجَرَت عَلِيًّا وَغَدَرَت بِغَدِيْرِهِ أَكَانُوْا مِنْ أَتْبَاعِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعَدَة، أَم كَانُوْا مِنْ أَتْبَاعِ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِي؟ فَكُلُّ سَقِيْفَةٍ غَدَرَت بِحَسَبِهَا، وَكُلُّ سَقِيْفَةٍ كَفَرَت وَخَانَت بِحَسَبِهَا.

★ لَـٰكِنَّنِي أَقُولُ فِيْ آخِرِ كَلِمَاتِيْ: أَعْتَقِدُ أَنَّ الْمِثَالَ صَارَ وَاضِحًا وَإِنْ كُنْتُ مَا أَكْمَلْتُ حَدِيْثِي، لَـٰكِنَّ الْمِثَالَ صَارَ وَاضِحًا مِثْلَمَا عَلِيٌّ هُوَ الْمِحْوَرُ فِيْ عَالَم الْقُرْآن وَهُوَ سَيِّدُ آيَات الْقُرْآن عَلِيٌّ هُوَ الْمِحْوَرُ فِيْ عَالَمِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة، وهُوَ سَيِّدُ كَرَّاتِهَا، وَهُوَ صَاحِبُ أَوْبَاتِهَا، وَهُوَ قُطبُهَا وَغَوثُهَا وَدَيَّانُهَا، صَلَوَاتٌ دَائِمَةٌ وَتَحيَّاتٌ دَائِبَةٌ عَلَىٰ تُرَابِ أَفْنِيَتِهِ الطَّاهِرَة، سَلَامًا سَلَامًا سَلَامًا يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعَاً.
فِيْ أَمَان اللّه.
***
صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
مع تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾، الكهف (9).

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

هل استوعبتم وفهمتم وأدركتم مفاهيم هذه الحلقة؟

فيما يلي جدول يحتوي على 20 سؤالًا متنوعًا يغطي محتوى المستند "ملخص-توضيحي-ح22-بانوراما عصر الرجعة العظيمة"، مع الإشارة إلى الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة:

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة
1	ما هي المفردات المهمة في سياق عقيدة الرجعة العظيمة؟	3
2	كيف تم وصف علي بأنه سيد الكرات ومحورها؟	3
3	ما الدليل النصي والكوني على أن علي هو سيد الرجعات والعوالم؟	3
4	ما هي دلالة الرجعة في خطبة الافتخار للإمام علي؟	3
5	كيف يرتبط مفهوم علي في عوالم التكوين بمثال القرآن؟	4
6	كيف تم تفسير مفهوم "الصراط المستقيم" وربطه بعلي في القرآن؟	6
7	ما هو البرهان القرآني الذي يثبت أن "ذلك الكتاب" هو علي في روايات أهل البيت؟	9

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
11	كيف تبرز مركزية ولاية علي (ع) ورجعته في القرآن الكريم من خلال روايات العترة الطاهرة؟	8
17	كيف تم تفسير "علم الكتاب المطلق" وربطه بعلي وشهادة الآية الكبرى في سورة الرعد؟	9
18	ما الفرق بين قدرات آصف بن برخيا وولاية علي التكوينية كما وردت في القرآن؟	10
3	ما هو معنى "علي سيد الرجعات" وفقًا للمصطلحات الدينية في الكتاب؟	11
2	كيف توضح الآية 64 من سورة النساء دور الوساطة العلوية بين الأمة والرسول؟	12
4	ما العلاقة بين الرجعة والعوالم المختلفة وفقًا للكتاب؟	13
5	لماذا يعتبر القرآن مجمعًا للعوالم، وكيف يرتبط ذلك بعلي؟	14
5	كيف يمكن ربط مفاهيم المادة والمعنوية بآيات القرآن وفقًا للمستند؟	15
5	لماذا تعتبر سورة معينة في القرآن عالماً مستقلاً بذاته؟	16
11	كيف يعبر القرآن عن فكرة الرجعة من خلال نماذج تفسيرية؟	17
5	كيف يناقش الكتاب مفهوم "مصحف الوجود" وعلاقته بعلي؟	18
26	ما هو الدور المستقبلي المتوقع لعلي في عصر الرجعة العظيمة؟	19
26	ما هي الرسالة الموجهة للأمة في ظل الرجعة العظيمة؟	20